عنوان الخطبة	زوجاتنا وبناتنا
عناصر الخطبة	1/وصية الإسلام بالإحسان إلى البنات والزوجات 2/تحريم عضل النساء وصوره.
الشيخ	راشد البداح
عدد الصفحات	7

الخطبة الأولى:

الحَمْدُ للهِ الذيْ لا خَيْرَ إلا مِنهُ، ولا فَضْلَ إلا مِن لَدُنْهُ. وأَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ له الحَقُّ المبِيْنُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ الأَمِينُ -صَلَّى اللهُ وسلَّمَ علَيهِ- كلَّ حينٍ.

أمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ؛ (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ)[البقرة 223].

يا عبدَ اللهِ: اسمعْ لهذا الموقفِ، الذي يَقطُرُ عُذوبةً ولُطفًا، ويَذوبُ رِقةً وعَطفًا؛ كانَ نبيُّنا -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- إذا زارتْهُ ابنتُهُ فاطمةُ قامَ إليها

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

يَتلقَّاها ويُرحِبُ بها قائلاً: "مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثم يُجْلِسُها بجانِبِهِ؛ مبالغةً في الحفاوةِ والمحبةِ والإكرامِ. وكانَ يُعلِنُ حُبَها والدفاعَ عنها قائلاً: "فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي".

إنه الحُبُّ الأَبويُّ، والتعاملُ النبويُّ مع البناتِ الرقيقاتِ، على أرقَى وأرقِّ المستوياتِ، لأنَّ القدوةَ الحسنةَ -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- يتطابقُ فِعلُهُ هذا معَ قولهِ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي".

بقيَ أن نعرفَ أعجَبَ ما في هذا الموقفِ، وهوَ أن هذا التدفقَ العاطفيَ النبويَ، والحبَ المحمديَ الأبويَ كان لفاطمةَ وهيَ في الخامسةِ والعشرينَ من عُمُرِها، حيثُ صارتْ زوجةً وأمًا لخمسةِ أولادٍ.
والدرسُ المستفادُ؛ هو أن نوقِنَ أن الأولادَ يَكبُرونَ ويَكبُرُ حُبُّهمْ معهمْ، وليسُوا لُعَبًا يُلهَى بهم صغارًا، ويُهْمَلونَ كبارًا.

ثم لِنسألْ أنفسَنا: هل نحنُ واضحونَ في تعبيرِنا عن مشاعرِ الحبِ لبناتِنا الكبارِ خصوصاً، والأولادِ عموماً، أم نظنُ أنهم استغنَوا عن تصريحِنا لهم بالحبِ لما كبُرُوا؟

فأَسمِعوهُنَّ دومًا كلمةَ: أحبكِ، وكونُوا الحِضْنَ الدافئَ، والحِصْنَ الدافعَ؛ فالبنتُ تُحِبُّ أن تَتَحَدَّثَ مع أبِيها وأخِيها وزوجها، ولكن ماذا تفعلُ إذا صارتِ العِلاقةُ صامتةً؛ فلا حِوَارَ ولا ابتسامةَ ولا ممازحةَ؛ فإن لم تُشْبِعها أُسرتُها في عاطفتِها اسْتَغلَّها لصوصِ وسائلِ التواصلِ، ثم تجِدُها تَمِيلُ إلى العُزْلةِ، وربما تَتحايَلُ للخروجِ من البيتِ.

أيُها الآباءُ والأمهاتُ: إن اللهَ -تعالَى- أوصانا وصيةً خَصَّنا بها، فقالَ -تعالَى-: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ)[النساء 11]؛ فافْتَحُوا قُلُوبَكُمْ لهمْ عموماً، ولهنَّ خصوصاً، وحاوِرُوهُنَّ، وعِيشُوا مشاكلَهُنَّ.

أيُّها الأولياءُ والأوصياءُ: إنَّ بعضَ مَنْ غَفَلَ عن اليومِ الآخرِ قادَهُ الطمعُ إلى تضييعِ حقوقِ أقاربِهِ الماليةِ، لا سيَّما النساءَ منهنَّ، إما بتأخيرِهِ لميراثِهِنَّ،

وأظلمُ منه وأطغَى مَن يبخَسُهُنَّ أو يَجحَدُهُنَّ حقوقَهُنَّ؛ لينطبِقَ عليهِ قولُ الحقِ -تعالَى-: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا)[الفجر:19]، أيْ: الميراثَ.

قالَ الحَسَنُ -رحمهُ اللهُ-: كانُوا لا يُوَرِّثونَ النساءَ، ولا يورِّثونَ الصغارَ، وقرأَ: (وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ)[النساء:127]، أي: لا تورِّثُونَهُنَّ.

وربَّما بعضُ الأولياءِ يَستغِلونَ سكوتَهُنَّ عن المطالبةِ وخَجَلَهُنَّ؛ فهذا ظلمٌ كبيرٌ، فإن النساءَ يُظلَمْنَ في ميراثِهِنَّ كثيراً، حتى إن بعضَهُنَّ يعِشْنَ عِيشةَ الفقراءِ، وإرثُهن بالملايينِ.

فاللهَ اللهَ في نساءِ بيوتِكم؛ فليسَ من الرجولةِ التسلطُ والسطوةُ على حقوقِ النساءِ الضعيفاتِ؛ فهذا خلافُ وصيةِ رسولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- القائلِ: "فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ".

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ خيرِ محمودٍ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ حامدٍ، أما بعدُ:

فيا -أيُّها المؤمنونَ- ثمَّتَ منكرٌ خطيرٌ يتعلَّقُ بالنساءِ، وقد نَهَى اللهُ عنهُ نهياً شديداً؛ ألا وهوَ العَضْلُ، والعَضْلُ هو تأخيرُ تزويجِ المرأةِ ظلمًا، أو التضييقُ عليها بعدَ زواجِها، أو تنكيدُ زوجِها لحياتِها؛ استغلالاً لضَعْفِها وحيائِها.

ومِن صُوَرِ العَضْلِ ما قالَهُ ربُّنا -عزَّ وجلَّ-: (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ)[النساء: 19].

فيا أيُّها الزوجانِ: لِيَحفظْ كلٌ منكُمَا للآخرِ حقَّهُ وقدْرَهُ، ولْيُبْنَ بيتُكُما على اثنتينِ؛ المودةِ والرحمةِ، مصداقاً لقولِ ربِّنا: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)[الروم 21]؛ فبالمودةِ تُبنَى المنازلُ، وبالرحمةِ تُوأَدُ المشاكلُ.

ومن العضلِ المحرَّمِ: أن يَمتنعَ الوليُّ عن تزويجِ مَوليَّتِهِ إذا خَطبَها كُفءٌ قد رضيَتْهُ، ويَدخلُ فيه تلكمُ العاداتُ الجاهليةُ القَبَليةُ حيالَ المرأةِ المسكينةِ، بحَجْزِها وحَجْرِها لابنِ عمِّها، وهيَ لا تُريدُهُ؛ ألمْ يَقُلْ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: "إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ".

فما الفتنةُ والفسادُ العريضُ يا تُرَى؟!

فيُقالُ: رَدُّ الخاطبِ الكُفءِ يَحصُلُ به فتنةٌ، والمرأةُ كالرجلِ، لها شهوةٌ وميلٌ، والزواجُ خيرُ حامٍ من هذهِ الفتنةِ والفسادِ العريضِ.

فاللهم جنِّبْنَا الفتنَ والفسادَ، واحفظْ أعراضَنا، واحفظْ علينا دينَنا.

اللهم ارزقْ نساءَنا مَزيدَ التبصُّرِ بكيدِ مُتبعِيْ الشهواتِ، الذينَ يريدونَ أن تَميلَ ميلاً عظيمًا.

اللهم اجزِ أزواجَنا عنا خيراً على ما تودَّدْنَ، وخدَمْنَ وربَّيْنَ وتبعَّلْنَ.

اللهم اجزِ والدِينا عنا خيرَ الجزاءِ، وارحمهُما كما ربَيانا صغاراً، وأعِنَّا على برِهما كباراً.

اللهم آمِنَّا في أوطانِنا ودُورِنا، وأصلحْ أئمتَنا وولاةَ أمورِنا، وافرجْ لهم في المضائقِ، واكشفْ لهم وجوهَ الحقائقِ.

اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْنا الخَيْر صَبَّاً صَبَّاً، ولا تَجْعَل عَيْشَنَا كَدَّاً.
اللهم واكفِنا وبلادَنا شرَّ الأشرارِ وكيدَ الفجارِ، وانصرْ مجاهدِينا ومرابطِينا.
اللهم إنا نحمدكَ كثيراً، على إنزالِكَ غيثاً غزيراً.
اللهم تابِعْ علينا الخيراتِ، وأنزِلْ معها البركاتُ.
اللهم عمَّ بالغيثِ بلادَ المسلمينَ، واجعلنا من الشاكرينَ.
اللهم صلِ وسلِّمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com